مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص ببحوث
المؤتمر الإسلامي الأول
المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة
الموسوم
(المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية)
٢٣ - ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص ببحوث

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الكلمة الإفتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

من هذه الارض الطيبة المباركة ، مدينة سيد البلغاء وإمام الاتقياء، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، .. ومن جامعة الكوفة... الجامعة التي تحمل اسم جمجمة العرب...المدينة التي خرجت الكثير من المفكرين والعلماء الأفذاذ، ومن كلية الشيخ الطوسي الجامعة، التي تحمل اسم ذلك العالم الكبير .... الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين.

ينبثق المؤتمر الإسلامي الأول ، المشترك بين كلية التربية (جامعة الكوفة) وكلية الشيخ الطوسي الجامعة ، والموسوم (المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية).

إذ تكمن أهمية هذا المؤتمر في رفد الساحة العلمية بفكر حديث وقراءة جديدة للمشاكل المعاصرة للطلبة، ورؤية في وضع الحلول والمعالجات والرؤى في ضوء المنظومة والشريعة الإسلامية.

كان من ثمار المؤتمر مشاركة الكثير من الباحثين ، من ضمن محاور المؤتمر المعلنة، ببحوث قيمة ورصينة، تحمل بين طياتها الكثير من الرؤى والأفكار النيّرة ، لخدمة الطلبة والشباب الجامعي باتجاهات عدة، تقوّم لهم المسار الصحيح والقويم نحو مستقبل أفضل.

نسأل الله عزَّ وجل التوفيق في مسعانا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

برعاية معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ الدكتور نعيم العبودي المحترم

وبإشراف

السيد رئيس جامعة الكوفة
الأستاذ الدكتور ياسر لفتة حسون المحترم

وبرئاسة

السيد عميد كلية الشيخ الطوسي الجامعة
الأستاذ الدكتور قاسم كاظم الأسدي المحترم

والسيد عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي المحترم

يقام

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

اللجنة العلمية

١- أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي ..... رئيساً

٢- أ.د. قبس إبراهيم محمد ..... عضواً

٣- أ.د. علي خضير حجي ..... عضواً

٤- أ.د. فارس محسن السلطاني ..... عضواً

٥- أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني ..... عضواً

٦- أ.د. مجبل عزيز جاسم ..... عضواً

٧- أ.د. محمد كاظم الفتلاوي ..... عضواً

٨- أ.د. كواكب باقر الفاضلي ..... عضواً

٩- أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي ..... عضواً

١٠- أ.م.د. لواء حميزة كاظم ..... عضواً

١١- أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة ..... عضواً

١٢- أ.م.د. خالد يونس علي النعماني ..... عضواً

١٣- أ.م.د. محمد خضير عباس ..... عضواً

١٤- م.د. كريم عبد حمزة الكلابي ..... عضواً

١٥- م.د. شهاب أحمد علي ..... عضواً

اللجنة التحضيرية

١- أ.م. د. جاسم حسن القره غولي ..... رئيساً

٢- أ.د. هاجر دوير حاشوش ..... عضواً

٣- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم ..... عضواً

٤- أ.م.د. حسن عبد الله الكعبي ..... عضواً

٥- أ.م.د. مهند أياد فرج الله ..... عضواً

٦- أ.م.د. علاوي صاحب المرشدي ..... عضواً

٧- أ.م.د. سعدية كريم خواجة ..... عضواً

٨- م.د. مؤمل جواد كاظم خليفة ..... عضواً

٩- م.د. حسنين هاتف جابر ..... عضواً

١٠- م.د. حسين علي رسول اللهيبي ..... عضواً

١١- م.د. قاسم هاشم كاظم ..... عضواً

١٢- م.م. زهراء حسين حسون ..... عضواً

١٣- م.م. مهند عبد الله شمخي ..... عضواً

اللجنة الإعلامية

١-أ.م. د. ايثار عبد المحسن ..... رئيساً

٢-م.د. كواكب عيسى السلامي ..... عضواً

٣-أ.م. مروان علي حسين ..... عضواً

٤-م.م. علي باسم جليل ..... عضواً

٥-م.م. ثامر كامل حسين ..... عضواً

٦-م.م. هناء علي عبد مهدي ..... عضواً

٧-م.م. علي عبد الحسين جابر ..... عضواً

٨-م.ب. أحمد يوسف البياتي ..... عضواً

٩-السيد لؤي عبد الله كاظم ..... عضواً

١٠-السيدة وفاء محمد علي ..... عضواً

١١-السيدة صباح حسن محمد حسين ..... عضواً

١٢-السيد محمود حمزة علي ..... عضواً

١٣-السيد علي محمد سعيد الشرقي ..... عضواً

لجنة التشريفات

١- أ.م. د. ضرغام علي المدني ..... رئيساً

٢- أ.م.د. علاء عبد النبي المدني ..... عضواً

٣- م.د. محسن عبد العظيم ..... عضواً

٤- م.د. عقيل عبد زيد الغرابي ..... عضواً

٥- م.د. مصطفى جعفر الإبراهيمي ..... عضواً

٦- م. وليد هادي مظلوم الكردي ..... عضواً

٧- م.ب. حسين تكليف مجيد ..... عضواً

٨- م.ب. مها رياض الحكيم ..... عضواً

٩- م.ب. أزهار زهير شكر ..... عضواً

١٠- م.ب.عبد الله جاسم حسن ..... عضواً

١١- م.ب. عباس فاضل ..... عضواً

١٢- السيدة غفران رزاق حسن ..... عضواً

١٣- السيدة أزهار عايد علوان ..... عضواً

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي – المفهوم والمكونات–	أ.د. محمد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٢٣
تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)	أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة اختصاص شريعة وعلوم إسلامية دراسات قرانية	٦٣
الهوى وآثاره في انحراف الفطرة عند الشباب	أ.د فارس حسن السلطاني أ.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القران	٩٥
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الجامعة التقنية الجنوبية – عميد المعهد التقني في الشطرة أ.م.د. ايثار عبد المحسن المياحي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٢١

دور الجامعات في مكافحة التطرف والارهاب	أ. د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية	١٤٩
جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات / دراسة كلامية معاصرة	ا.م.د. علاء المدني جامعة الكوفة – كلية التربية م.د. هادي حسين عمران الفائزي وزارة التربية – تربية النجف الاشرف	١٧٥
محُبطات التعلم دراسة في الغُش وحكمه في الشريعة الاسلامية	ا.م.د. مصطفى جعفر عجيل جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة قسم القران الكريم والتربية الاسلامية	٢١٣
تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية	أ.م.د. محمد عبد الرضا السيلاوي الجامعة الاسلامية – كلية القانون	٢٣٣
دور الأسرة في البناء والتحصين رؤية سوسيولوجية	أ .م.د. غيداء كاظم عبد الله جامعة الكوفة – كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم	٢٥٥
ارشاد الشباب الجامعي لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة	٢٨٥

العنف الالكتروني الموجه نحو الطفل وأثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته دراسة وصفية	أ.م.د. حسين حسين زيدان م.م هديل علي قاسم العراق- وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى	٣١٣
تعدد الهوية في العراق وأثره على الشباب	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٤٩
العلاقة غير المشروعة في الأوساط الجامعية أسبابها ونتائجها وحلولها دراسة (تحليلية)	م.د. وسيم راقم رحيم الوائلي جامعة الكوفة - كلية التَّربية القُرآن الكريم والتَّربية الإسلامية	٣٧٩
وصايا المرجعية العليا للشباب (خريطة طريق لدفع المشكلات وبلوغ الغايات)	د. ستار عويد علي جامعة الكوفة - كلية التربية	٣٩٥
المغالطات الفكرية المعاصرة لدى الطلبة وأثرها في تغييب المنظومة القيمية / نقد وتحليل	م.د. سليمة فاضل حبيب الكلابي جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٤١٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب دراسة تداولية	م.د.كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية	٤٦١
التنمية البشرية الإسلامية وبناء الإنسان (الطالب الجامعي انموذجاً)	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٤٩٧
اسباب ضعف طلاب المدارس الاعدادية في اللغة العربية	م.م. رجاء طاهر عبيدان مديرية تربية النجف ع. زينب الكبرى للبنات	٥٣١
مفهوم الحرية بين رؤية الشباب المعاصر وثوابت الشريعة الإسلامية	م.م. حسنين علاء الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية	٥٥١
مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطالب الجامعي ومعالجاتها في ضوء المنظومة الإسلامية	الباحثة زهراء حسين الحسيني	٥٧٧

هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي
ـ المفهوم والمكونات ـ

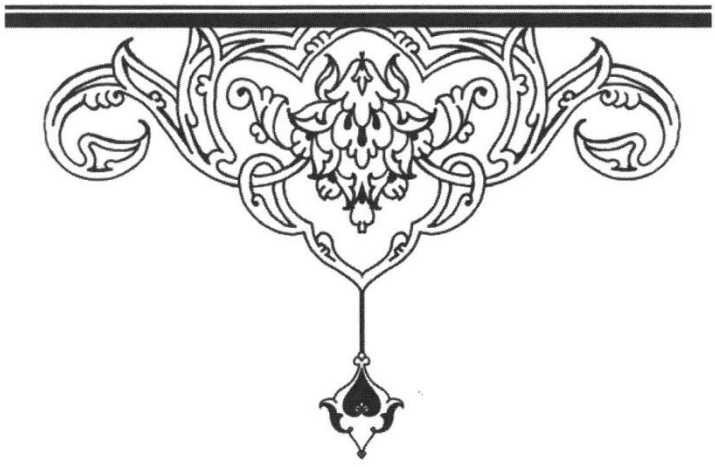

أ.د. محمد كاظم الفتلاوي
جامعة الكوفة – كلية التربية

هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي

– المفهوم والمكونات–

The identity of the university student in Islamic thought
-The idea and components-

أ.د. محمد كاظم الفتلاوي

جامعة الكوفة – كلية التربية

mohamadk323@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ما انفكت الأمم عن الاهتمام بانتمائها وترسيخ عقيدتها ومبتنياتها الفلسفية للجود، وذلك لما يمثل فيه هويتها الحضارية، وحرصت كذلك على رعايتها ونشرها والاعتزاز بها في محافلها العالمية، والطالب الجامعي يُعد الانموذج الذي تعوّل عليه في ديمومتها، فهو يمثل المستقبل ونقطة التقاء الماضي مع الحاضر، والتعليم بكل جوانبه العلمية والتربوية معني في الحفاظ والرعاية لهذه الهوية في ظل الظروف المعاصرة من حيث استكلاب العولمة وصراع الحضارات، ومحاولات تذويب الحضارات الضعيفة أو تشويه الانتماء ومن ثم خلق جيل ضعيف الشخصية لا جذور تسنده ويميل مع كل فكرة وافدة ومستمع لكل ناعق يسطع بريقه. ومن هذا كان عنوان بحثنا لبيان هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي لما يمثله الإسلام بتعاليمه الانموذج الحضاري المتكامل والقادر على الصمود بوجه كل الهجمات لما يحمله من مقومات البقاء والاصالة مع مرونته في مواكبة كل المستجدات الحديثة، وبهذا يُعزز روح الانتماء الفكري والسلوكي لدى الطالب الجامعي.

وقد كان البحث من خمسة مطالب؛ عمدنا في المطلب الأول الى بيان مفهوم الهوية، والمطلب الثاني عن مكون الدين وأثره في هوية الطالب، والمطلب الثالث عن مكون اللغة والمطلب الرابع عن المكون التاريخي والمطلب الخامس عن مكون القيم، متلوات بخاتمة بأبرز النتائج وقائمة بالمصادر.

الكلمات المفتاحية: (هوية، الطالب الجامعي، الفكر الإسلامي، المكونات).

The research had five requirements: In the first requirement, we intended to explain the concept of identity, the second requirement about the religion component and its impact on the student's identity, the third requirement about the language component, the fourth requirement about the historical component, and the fifth requirement about the values component, followed by a conclusion with the most prominent results and a list of sources.

Keywords: (identity, university student, Islamic thought, components).

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الجامعة كمؤسسة في التعليم العالي تُعد البيئة التعليمية الأكاديمية التي تعمل على رعاية الطالب في جميع جوانبه التربوية والتعليمية وتكوينه في مختلف هذه الجوانب، وتزوده بأنواع المعارف النظرية منها والتطبيقية، وذلك ان الطالب الجامعي يشكل النسق المعرفي والمنهجي الذي بدوره يمثل محور الأساس في المنظومة الجامعية.

والجامعة كنسق معرفي ومنهجي مفتوح يتفاعل مع الطالب الجامعي الذي يعد فيها أهم محاور العملية التعليمية التعلمية التي تقوم عليها الجامعة، وإن استقرار المجتمع في جميع شؤونه يتحدد بمستقبل الطالب وهذا على اعتبار أنه ثروة الوطن الكبرى ووسيلة للتنمية فيه، وهو المعول عليه في الازدهار الحضاري بما يقوم به من الوظائف بغية أداء الدور المنوط به، وفي هذه المرحلة العمرية للطالب يبدأ في التفاعل مع النسق المعرفي للجامعة فتتشكل شخصيته الحضارية وهويته الثقافية.

سبب اختيار موضوع البحث: إن مسؤولية الجامعة كبيرة في رعاية الطالب الجامعي وترسيخ هويته الحضارية لا سيما ما نلحظه من المتغيرات المتسارعة في العالم اليوم وفي كل مجالات الحياة اليومية تحمل في كثير من طياتها تحديات خطيرة للأمة الإسلامية، ومكمن خطورتها انها تمس الأمة في صلب مقوماتها وسر بقائها، فهي تحديات شاملة مصيرية لمكوناتها الحضارية في ان تكون أو لا تكون، ونقطة خطرها انها منظمة وموجه الى شباب الأمة الإسلامية بالعموم والشاب الجامعي بوجه الخصوص.

وشعور منا بالمسؤولية كان سبب اختيار موضوع هذا البحث، وهو مساهمة في وضع علاج لمشكلة هذه التحديات والصراع الحضاري من خلال الحفاظ على هوية الطالب الجامعي المسلم التي تمثل في مكوناتها مقومات البقاء وسر قوتها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ان الطالب الجامعي محل الرعاية والاهتمام في مؤسسة أكاديمية منبثقة من رحم أمة أصيلة لها هويتها الخاصة وتمتاز بمنابعها المعرفية والقيمية المتفردة بها، وهو كذلك المعول عليه في قابل الأيام في قيادة الأمة وصيانتها بما يعرفه عن ماضيها الوهاج ومستقبلها المستقل والتطلع بها كحضارة مشرقة لأبنائها والعالم. وأمة كالأمة الإسلامية تواجه التحديات الدائمة والعمليات الخبيثة المستمرة نلحظ مما لا شك فيه أن الشباب في المرحلة الجامعية هم أكثر فئات الأمة عرضه من غيرهم لمخططات تشويه الهوية في نفوسهم وطمس لشخصيهم الثقافية، ذلك نظراً لما يواجهون من مؤثرات وافدة تساهم سلباً في تغيير الهوية الثقافية لهم. والناظر الى البيئة الجامعية اليوم يلحظ ان هناك مؤشرات ظاهرة لوجود انحرافات سلوكية وقيمية معرفية لدى طلاب الجامعات، لم تقف عند حدٍ معين؛ بل شملت اغلب جوانب حياتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، وهذه المؤشرات بواقعها نتائج طبيعية لمجموعة من العوامل التي تظافرت للإطاحة بهوية الطالب الجامعي منها عوامل أكاديمية وأسرية وشخصية ومجتمعية، عوامل كلها متأثرة بالاغتراب الثقافي والانسلاخ عن الهوية ومكوناتها.

وإن الواقع المعاصر المشاهد اليوم وكذلك ما قررته الدراسات المختصة تؤكد على ظهور انحرافات في الوسط الجامعي على أشكال متنوعة كالفوضى والعنف والإهمال

وعدم الولاء للجامعة والمجتمع، وضعف الوازع الديني، وعدم الشعور بالمسؤولية، وكذلك وجود الخدش بالحياء وضبابية القيم أو افتقادها، وأزمة في المبادئ، ووجود السلوكيات المتنمرة، والافتقار للآداب العامة واللياقات في الحوار والتعامل، وعدم الثقة بالنفس، وغيرها مما سجلته الدراسات البحثية(١).

ويجدر بنا أن نذكر بُعداً هاماً جداً في أهمية هذا البحث وهو أن (لكل مجتمع انحرافاته المميزة له، وتتأثر هذه الانحرافات بالانفتاح على المجتمعات الأخرى مما يصعب دور الجامعة في مواجهة الانحرافات السلوكية لطلابها، لذلك ارتبطت التربية ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً، اذ أنها تؤثر في كل تغيير يحدث وتتأثر به، وتنوع وتعدد الانحرافات السلوكية لأفراد المجتمع تؤدي إلى فقد المجتمع لهويته الخاصة والمميزة له عن باقي المجتمعات)(٢).

مشكلة البحث: يُعد الطالب في الدراسة الجامعية عرضةً للكثير من العوامل التي تؤثر عليه؛ وبالتالي تنعكس على مستوى انتماءه لحضارته وتحصيله القيمي والمعرفي، فهناك المشكلات الاجتماعية في ظل العولمة والانفتاح غير المنضبط، والصراع الحضاري العالمي وكذلك تنشئة الطالب الجامعي البعيدة عن مرتكزات الأمة الإسلامية يؤدي الى ضياع الهوية وضعف الشخصية لديه.

دراسات سابقة: اطلع الباحث على جملة من الدراسات المتعلقة بموضوع هوية الطالب الجامعي، وكان من أهمها:

١. الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة –دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، أحمد علي كنعان، نشر: دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨م.

٢. خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة ٦ أكتوبر، د. إيمان سعيد عبد المنعم السيد، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٢م، الجزء ٣، العدد ٤٦.

٣. الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، أ. منى عتيق، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١١م، العدد ٦.

٤. مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة، د. ايمن عبد العزيز سلامة ود. عبد اللاه صابر عبدالحميد، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٥م، ج٢، العدد ٤.

وهذه الدراسات لها قيمتها المعرفية وقد انارت للباحث في بعض مواطن بحثه، وهي بمجملها لم تبحث مفهوم الهوية وكذلك لم تبحث مكونات هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي، وبهذا يبدو للباحث أصالة بحثه وجدته في هذا الموضوع.

المنهج العلمي: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُعد من أنسب المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسة.

خطة البحث: فقد كانت من مقدمة وخمسة مطالب؛ عمدنا في المطلب الأول الى بيان مفهوم الهوية، والمطلب الثاني كان عن مكون الدين وأثره في هوية الطالب، والمطلب الثالث عن مكون اللغة والمطلب الرابع عن المكون التاريخي والمطلب الخامس عن مكون القيم في الفكر الإسلامي، متلوات بخاتمة بأبرز النتائج وقائمة بالمصادر.

المطلب الأول: مفهوم هوية الطالب الجامعي الثقافية في المنظور الإسلامي

إن تشكل الهوية الثقافية للطالب الجامعي لا تتكون عن فراغ؛ بل لا بد لها من مقدمات أساسية تنطلق منها، ومن هذه المقدمات تتكون الصورة الثقافية للطالب وتنعكس على فكره وسلوكه، وهذه المكونات مترابطة مع بعضها البعض، ولا يمكن ان تكون متجزئه بحال من الأحوال. وقبل الولوج في مضامين هذا المطلب نرى من الضرورة بمكان بيان مفهوم الهوية في اللغة والاصطلاح، ففي اللغة هي: ان (الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه، عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمي البطاقة الشخصية أيضاً)[٣].

وفي الاصطلاح يعرفها علماء الاجتماع بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والعادات، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي[٤]. وعليه نرى أن الهوية الثقافية ليست أحادية البنية، ولا يمكن

ان تتشكل من عنصر واحد، أو حتى من مجموعة عناصر ما لم تكن مترابطة، فعنصر اللغة أو العرق أو الثقافة أو القومية أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية فهذه العناصر بوحدها لا تعطي هوية مستقلة، وإنما الهوية تكون محصلة تفاعل هذه العناصر كلها مع بعض ومن خلالها ترتسم الصورة المستقلة للفرد أو المجتمع. وذلك ان الهوية الثقافية مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية أدراك فرد ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند على منطلقات تكون عنده من المسلمات الثقافية العامة، مرتبطة وجدانياً وتاريخياً بقيمة عالية تكون موجهة لهذه العناصر وتضفي عليها صبغتها ولا تنفك عنها اطلاقاً من حيث البُعد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للفرد وللمجتمع.

وذلك ان (الهوية معناها في الأساس التفرد، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون)[٥]، نعم؛ ان الهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة عن أمة أخرى بكل ما تحمله من قيم ومعارف وعادات وسلوكيات، ولا يكون هذا التميز إلا بتميز العناصر المكونة لهذه الهوية وثقافتها ولو بصورتها العامة.

إذ ان تحقق الهوية في أفراد المجتمع يكمن في اشتراكهم في المكونات الثقافي العامة وما فيها من مجموع الصفات أو السمات (التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم)[٦]،

وهذه المكونات الثقافية (العناصر) تختلف مراتب درجاتها من حيث القوة والضعف عند الفرد والجماعة والمجتمع ومن ثم يختلف ظهورها فيهم، فالهوية الثقافية كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي، فهي تسير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، وانتصاراتهم، وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكهم سلباً أو إيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما، وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد وهي[٧]:

١. الفرد داخل الجماعة الواحدة: هي عبارة عن هوية متميزة عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها، أن تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر القبيلة، المذهب والطائفة أو الديانة، التنظيم السياسي أو الاجتماعي.

٢. الجماعة داخل الأمة: هم كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة لكل منها أنا خاصة.

٣. الشيء نفسه يقال على الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريداً، وأوسع نطاقاً وأكثر قابلية عن التعدد والتنوع والاختلاف.

والذي يعنينا هنا من المدخلات الثقافية هو الطالب الجامعي الذي هو نواة المجتمع الطلابي الجامعي، وذلك أن المتغيرات والظروف التي تحيط بالتعليم الجامعي ومؤسساته وأساتذته وطلابه جعل من أمر تعزيز الهوية الثقافية المميزة للطالب الجامعي والحفاظ عليها أمر ليس باليسير، ومن الصعوبات المعقدة وذلك (لوجود العديد من العوامل المهددة لها: كالتكنولوجيا التي تمثل سلاح ذو حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذاً كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التي تعبر عن هويتها، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية او العلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة)[٨].

وبعد هذا التأصيل يمكن تحديد بعض ملامح الهوية الثقافية للطالب الجامعي والتي هي مجموعة من العناصر المتفاعلة مع بعضها، فالثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الاسم والمعنى والمعارف والصورة، أي هي التي تجعل الطالب الجامعي متميز أو مختلف عن التشكيلات والجماعات الأخرى سواء في ذات الأمة أو على المستوى الأممي، وهذه المكونات (العناصر) إذا انتزعت منه افتقد شخصيته، وانطمست هويته، ومن هذه المكونات:

المطلب الثاني: مكون الدين في هوية الطالب الجامعي

من المعروف ان فكرة الدين مرتبطة بالإنسان منذ وجوده، لهذا فهو يُعد أحد المقومات المعبرة عن هوية المجتمع؛ بل وله أثره البالغ في المقومات الأخرى، فمن خلاله تُحدد الأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها، لما له من تأثير هام وأساسي في تعميق الهوية الثقافية وإبرازها، وله دور أيضاً في توجيه أفراد المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، كما يحدد إطاراً عاما يشمل معظم الحياة المادية والاجتماعية والثقافية، لتكون مصدراً لهويتهم الثقافية، وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم عدداً من العلاقات الاجتماعية كالتكافل، والتعاون والإحسان، والتركيز على المثل الاخلاقية الإيجابية ونبذ السلبية منها، والتي تعمل على تقوية المجتمع، وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار[٩].

وعليه يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر عن الدين: (هو عقيدة معنوية وخلقية، ينبثق عنها نظام كامل للإنسانية، يرسم لها شوطها الواضح المحدّد، ويضع لها هدفاً أعلى في ذلك الشوط ويعرفها على مكاسبها منه)[١٠].

كما يُعد الدين المرجع الرئيس لمنظومة القيم التي يؤمن بها الفرد المجتمع، ويكون هو الحاكم في كل جزئيات حياتهم، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل، ومبانيه النظرية مكون رئيس من مكونات تشكيل الهوية الثقافية[١١].

والشريعة في الدين هي الصورة القانونية له، وقد ربطت الشريعة أساسها بالمعنويات الموجودة في الفطرة البشرية، ودونت أصولها العقائدية التي تعدّ لغة الفطرة مع الأخلاق، وقدمت نظاماً كاملاً شمل جميع جوانب الحياة الانسانية.

ولهذا يمكن طرح الدين على نحوين: باعتباره شريعة منزلة من قبل الله تعالى، أو باعتباره سنة تاريخية وقانوناً مصدره تركيبة الإنسان وفطرته[١٢].

كما أن الدين يضبط علاقة الإنسان بخالقه وبعلاقته نفسه وعلاقته بالكون، فالدين بهذا النحو إطار شامل لكلّ نظام الحياة ومهيمن على كل مفاصلها.

وبالإجمال نلحظ ان ضرورة مكون (عنصر) الدين الإسلامي في هوية طالب الجامعي وحاجته إليه في ضمن المنظومة التعليمية تكمن في الموارد الآتية:

١. عدم قدرة الطالب الجامعي في فكّ التداخل بين الرغبات النفسية والحاجات العقلية ومن ثم تحيكم المنطق في المواقف، وكذلك الحاجة في حلّ التعارض بين النزعات الشخصية (كفرد) ومصالح المجتمع العامة.

٢. عدم وعي الطالب الجامعي لجميع قدراته الذاتية، وما تكمن فيه من طاقات، وهو بهذا لو تُرك حرّاً في اعمالها من غير ضابط سيكون مصيره المحتوم الوقوع في هاوية الشهوات الحيوانية وتوظيفها في غير محلها الذي أُعدت له.

٣. الطالب الجامعي (الشاب) عاجز لوحده عن اختيار النظام الاجتماعي الأصلح له، وحتى لو قدر على إدراكه وفهمه نظرياً فهو يبقى عاجزاً عن تطبيقه على أرض الواقع.

ودين الإسلام دين خالد في عقيدته وتعاليمه، ومن سر بقاءه شموله لكل ما تحتاجه البشرية، قال تعالى: **[مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ]**(١٣)، فالقرآن الكريم كتاب الإسلام المعجز (يضم كل شئ مما يتعلق بتربية الإنسان وهدايته وتكامله يبينه مرة بياناً عاماً، كالحث على طلب العلم مطلقاً، ومرة بياناً تفصيلياً كالكثير من الأحكام الإسلامية والقضايا الأخلاقية)(١٤).

إذن تستمد الهوية الثقافية للشعوب مقوماتها من الدين الاسلامي الذي يدعو للحق ويتخذ من الإنسان موضوعاً له، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعاً، فالدين هو المكون الأساسي لهويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية، والتدين هنا لا يعنى ممارسة الشعائر الدينية وحدها؛ بل هو موقف من ثوابت كثيرة، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد علي العقل والوحي بشكل متوازي وهذا يمثل أيضاً ملمحاً من ملامح هويتنا الثقافية(١٥).

ونلحظ في كثير من المؤسسات الجامعية التعليمية يتعرض الطالب الجامعي فيها لهجمة منظمة لتعديل الفكر وطريقة التفكير ليكون شبيهاً بالفكر الغربي المادي في نظره وفي طريقة تعامله مع الكون والحياة، ويدعوهم إلى طريقة وجودية بحتة في التعامل مع الأشياء ولا يكون للدين وفلسفته فيها أي أثر، فنجد في الكليات الإنسانية تُدرس نظريات فرويد وداروين وأوجست كونت وجان جاك روسو وغيرهم..، وكثير من

الدراسات حول نظريات هؤلاء وبطريقة غير مقيدة ولا موجهة بما يناسب انتماء الطالب الجامعي وعقيدته الإسلامية، وفي المناهج الدراسية في الكليات التطبيقية يغلب المنهج التجريبي في تدريس الطالب بحيث لا يتناسب حجمها مع حجم التوجيه المعنوي للطالب ضمن المقرر الدراسي، فيصل إلى الحد الذي يجعل تفكيره جامداً على النظريات المعملية المختبرية وما شابهها على حسابها.

وهذه المحاولات منهجية لتشويه الدين في نفوس الشباب الجامعي من خلال بث مواد دراسية لضرب قدسيّة القرآن الكريم متأثرة بمصطلح (الحداثة)[١٦]، إذ اراد اصحاب هذه الحركة ان يجعلوا من القرآن كتاباً عادياً، والهدف الأساس من هذه الحركة هو إزالة الرؤية العقائدية الإسلامية للقرآن المجيد، وذلك من خلال مجموعة من الخطط:

الخطة الأولى: هي خطة التأنيس التي تهدف الى نزع القدسية عن النص القرآني، والتأكيد على نقل الآيات القرآنية من الوضع الإلهي للوضع البشري، ويتم من خلال استبدال مصطلحات التعظيم التي يُوصف بها القرآن مثل القرآن الكريم أو الكتاب العزيز، واستبدالها بمصطلحات أخرى مثل الخطاب النبوي أو مصطلح الظاهرة القرآنية كما يسميها آركون[١٧]، وبالتالي يكون القرآن كبقية النصوص الأخرى ولا فضل له على غيره، وهذا يعني فصل النص القرآني عن مصدره المتعالي وربطه كليّاً بالإنسان.

الخطة الثانية: هي خطة التعقيل وهي تريد رفع عائق الغيبية الذي يرى أنّ القرآن الكريم وحي من الغيب، وذلك من خلال جعل الآيات القرآنية خاضعة للأدوات المنهجية الحديثة، وعندها يكون النص القرآني نصاً دينياً لا يختلف عن أي نص ديني آخر، وعلى ذلك تترتب عدة آثار[١٨]:

١. نفي فكرة الوحي من القرآن، وجعله مجرد موهبة يختص بها الرسول .
٢. عدم أفضلية القرآن على أي نص ديني آخر، كالتوراة والإنجيل مثلاً.
٣. القول بعدم اتساق النص القرآني، وهذا الفهم يؤدي الى حصول تناقضات في فهم مقاصد الآيات القرآنية.
٤. تجاوز الآيات التي تناقض العقل بحسب زعمهم في التأريخ والعقيدة والاحكام.

الخطة الثالثة: وهي ما يُسمى بخطة التأريخ، ومؤداها أن أحكام القرآن ليست أزلية وثابتة، وإنما هي خاضعة للسياقات الثقافية والتاريخية في ذلك الزمان، ولا يمكن جريانها في كل زمان، وبهذا يكون القرآن نصاً تأريخياً لا يختلف عن أي نص آخر، وبحسب القراءة الحداثية ستكون آيات الاحكام غير الزامية وإنما هي مجرد إرشادات وهو ما يعني تحويل القرآن الكريم الى كتاب أخلاقي.

إن توغل هذه الافكار نتيجة الإهمال للمنهج الإسلامي في الجامعات مما يؤدي بالنتيجة إلى تخرج أجيال بعيدة الصلة عن دينها (عقيدة وشريعة)، لا جذور ثابتة لها ولا انتماء يحتويها ولا هوية تعريفية، وتكون جاهزة فكرياً ونفسياً لتشرب أي فكر باطل، وتعتنق بالوعي أو باللاوعي المذاهب المنحرفة الهدامة للأخلاق.

إن إهمال تفعيل المنهج الإسلامي وتقييد تعاليمه الدينية في المدارس والجامعات وحصرها في الشعارات وبعض الطقوس له آثار سلبية خطيرة على المستوى المنظور، ونتائجه على المستوى الحضاري وخيمة، وأول تخلف حضاري من نتائجه هو ضياع الهوية، وهزال الشخصية وضعف القوة، وانحلال الاواصر المجتمعية، ووقوعه فريسة سهلة للتيارات الفكرية والسلوكية الفاسدة.

فالأعداء يتربصون بالأمة الدوائر، ويحينون الفرص تلو الفرص من أجل سلخ شبابها عن دينهم وجعلهم منصهرين في الحضارة الغربية التي تقوم على التحلل والابتذال، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكّن هؤلاء من تنفيذ خططهم، وهذا ما حذّر منه الرسول الخاتم بقوله: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفا)[١٩].

وهناك بعض الأسباب التي تبدو للباحث ذات شأن في ضرورة تفعيل التربية الدينية وأهميتها في المرحلة الجامعية من قبل المؤسسة التعليمية وعلى النحو الآتي:

١. إن التربية الدينية في المرحلة الجامعية أساس عظيم من أساسيات تكوين شخصية الطالب الاسلامية، كما انها عامل مهم في إعداد المواطنة الصالحة في البلد، وهذا في حقيقته سبب كاف للاهتمام بمنهج التربية الإسلامية ويكون بمصاف مناهج التعليم الجامعي في كل مراحله.

٢. إن التربية الدينية لها الدور الأول والأساسي في الوقاية من انحرافات الشباب في هذه المرحلة، وكذلك للحد من الانحلال والتهتك، وتعاطي المخدرات، والاختلاط غير المنضبط، والمعاكسات، وغيرها.

٣. إن العلوم الطبيعية مع أهميتها في سوق العمل وأثرها العلمي تبقى في حاجة ماسة للأساس الأخلاقي والآداب الحميدة المبنية على العقيدة الصحيحة، وان ضياع هذا الأساس الأخلاقي المهني يؤدي إلى انتشار الجرائم المخلة بالنظام المجتمعي والانحرافات المهنية، مثل جريمة الغش ومرض الاستغلال، وعدد كبير من الجرائم المادية والأخلاقية التي تنخر في المجتمع، ولعل نظرة سريعة الى ما يصدر من المتعلمين من ذوي التخصصات العلمية كمهنة الطب والهندسة والمحاماة على سبيل المثال يلحظ الجشع والاستغلال والبؤس في عيون من يحتاج إليهم وهم في اشد ما يحتاجونه من الرعاية، نعم نقول في الأغلب ان هناك خطر يداهم هذه أصحاب هذه المهن العلمية.

٤. إن الهجمة المنظمة والتكالب العالمي وصراع الحضارات في العالم اليوم لم يدع أي وسيلة مهما كانت خبيثة إلا واستخدمها في مشروعه الاستكباري لتحقيق الهيمنة في كل مفاصل الأمم المقابلة له، وان لا مجال للدفاع عن القيم النبيلة والحفاظ على الهوية والوجود الحضاري إلا بالرجوع الى المنهج التربوي الديني لحماية الشباب الجامعي في هذه المرحلة من الأخلاق المنحرفة، والتي مع الأسف الشديد بدأت تجتاح العالم الإسلامي، وتغزو المسلمين في عقر دارهم وقد عميت الأبصار ببريق التقدم الكبير في وسائل الاتصال الاجتماعي ووسائل الإعلام في كل أدواته وطرقه.

٥. إن الطالب الجامعي في هذه المرحلة العمرية يبدأ في إدراك قضاياه المصيرية، ويتكون لدية الوعي في حمل هموم الأمة الإسلامية، فنلحظه يتفاعل مع الكثير من القضايا العامة التي تمر بها، وعليه لا بد من اخذ زمام المبادرة في توجيهه في كيفية

التعامل مع هذه القضايا، وارشاده الى تبنيها كثابت من ثوابته الراسخة وان لا يمر عليها مرور الكرام أو التعامل معها كفقاعة سرعان ما يبهت تفاعله ويضمحل عزمه في تعاطيه أيها، ومن هنا لابد من تعليم الطالب الجامعي الأسس التي يبني عليها مواقفه السليمة وتفاعله الصحيح.

إن التزام تعاليم الإسلام وتفعيلها في كل مجالات الحياة الخاصة والعامة للطالب الجامعي سبيل نجاة وتحصين من الآفات الفكرية والأخلاقية، وسبب لسعادته في الدارين، وبخلاف ذلك من اتباع التيارات الفكرية الشاذة والمناهج الغربية المادية واهمال دين الإسلام وتغييبه عن الحياة سبب للخسران وتفاقم المشكلات الاجتماعية والنفسية، قال أمير المؤمنين علي „: (فمن يبتغ غير الاسلام ديناً تتحقق شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته، ويكون مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل)[٢٠].

إذن إن مكون الدين (شريعة وعقيدة) عنصر أساس في المنظومة القيمية للطالب الجامعي وعامل فاعل في كل مفاصل الحياة الشكلية منها والجوهرية، وهو يلبي كل احتياجات الإنسان، فهو بهذا ثقافة وهوية في قالب واحد.

المطلب الثالث: مكون اللغة العربية في هوية الطالب الجامعي

اختلفت الآراء في تعريف اللغة العربية، فعلماء المعاجم العرب أجمعوا على أن كلمة (لغة) كلمة عربية أصيلة، ذات جذور عربية، بينما ذهب فريق آخر إلى أن الكلمة منقولة من اللغة اليونانية لوجود معناها الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى لوغوس[٢١] وأعملوا فيها الإعلال والإبدال وغيرهما من الظواهر الصرفية، وآخرون قالوا بأن اللغة العربية مغرقة في القدم، فهي لغة مكتملة النمو، استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية، والصور، والأحاسيس. وهي التي حددت هوية العربي، وهي تنحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانياً، وعالمياً، يصل إلى آفاق العالمية والإنسانية.

وأكد بعضهم الآخر بأنها ليست أصواتاً، ورموزاً ومواصفات وتراكيب فقط؛ بل هي منطق وأسلوب تفكير، ورؤية للحياة، وهي أداة أساسية للعلاقات الثقافية الخارجية، حيث تملك كل المقومات التي تؤهلها، فهي منهج ونظام للتفكير، والتعبير،

والاتصال، إنها علاقة دالّة بين المعاني والألفاظ، بما يشكل نظاماً ونسقاً خاصاً له قوانينه الداخلية الخاصة[٢٢].

وعلى كل حال تُعد اللغة المكون الثاني بعد مكون الدين، ولها أثرها الكبير في الهوية الثقافية للمجتمع، وهي حياة أي مجتمع وهي كذلك بدايته ونهايته، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتواصل والتفاهم بين أفراده؛ بل هي وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات ومعارف هذا المجتمع، ونظراً لهذه الأهمية كان الحفاظ عليها يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع حضاري.

وبما إن اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر هام في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، دعت منظمة اليونسكو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والأكاديمية والجمعيات المهنية إلى مضاعفة أنشطتها وفعالياتها لاحترام وتعزيز وحماية جميع اللغات، ولاسيما اللغات المهددة بالانقراض، وذلك في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية[٢٣].

وعليه فالعلاقة بين اللغة والهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها[٢٤].

وقد تنبه أعداء الأمة الإسلامية لأهمية اللغة وأثرها في الهوية الثقافية فيها، فكان ان ناصبوها العداء ولا سيما في عصر العولمة هذا، فكانت محاولاتهم الخبيثة المعلنة وغير المعلنة تهدف جميعها الى تذويبها والقضاء عليها، وبهذا أحدث الاستعمار الحديث بكل صوره وتنوع اساليبه التي أحكم فيها سيطرته على مفاصل العالم الإسلامي (نقطة تحول مصيرية أدخلت الأمة دوامة من الصراعات العنيفة على جميع المستويات والجهات، وكانت جهة اللغة واحد من اسخنها وأشدها احتداماً)[٢٥].

والطالب الجامعي العينة المتقدمة من شرائح المجتمع والبوابة التي ان اُخترقت هان غيرها من الشرائح، وقد بانت بوادر الاختراق إذ صار الطالب الجامعي يتفاخر بتناقل الألفاظ والمصطلحات بلغة أجنبية، ومحادثاته العامة والخاصة تسخر من لغته الأم، وابتعد عن اكتساب معارفة من خلالها، ولحظنا عند الكثير من طلبتنا ان تسمية أبنائهم بأسماء لا دلالة لها في اللغة العربية، ناهيك عن أسماء المحال التجارية إذ

تكتب باللغات الأجنبية، وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بخطورة الأمر وما يؤازره من الانفتاح الإعلامي والثورة الهائلة في علم الاتصالات، ولولا ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم الذي تعهد الله سبحانه بحفظه لكانت اللغة العربية أثر بعد عين، فهي ان (قورنت بغيرها من اللغات وما حدث لها يظهر أثر القرآن الكريم على الاستقرار الصوتي لها، وحفظ معانيها)[٢٦].

ومن فضل القرآن الكريم على اللغة العربية ما نلحظه في[٢٧]:

١. المحافظة على اللغة العربية من الضياع.
٢. تقوية اللغة والرقي بها نحو الكمال.
٣. توحيد لهجات اللغة العربية وتخليصها من اللهجات القبلية الكثيرة.
٤. تحويل اللغة العربية الى لغة عالمية.
٥. تحويل اللغة العربية الى لغة تعليمية ذات قواعد منضبطة.
٦. تهذيب ألفاظ اللغة العربية، ونشوء علم البلاغة.
٧. تنمية ملكة النقد الأدبي.

وهكذا استمدت اللغة العربية قوة وجودها وصمودها في وجه التغيرات، والاضطرابات السياسية من ارتباطها القوي بالقرآن الكريم، وهو ما عبر عنه المستشرق الألماني يوهان فك (ت:١٩٧٤م) بقوله: (إن لغة القرآن قد صارت في شعور كل مسلم أياً كانت لغته الأصلية جزءً لا ينفصل من حقيقة الإسلام.. وهكذا لم تهو اللغة العربية في هوة السقوط الذي حاق بالدول العربية..)[٢٨].

وعليه من واجب المؤسسات الأكاديمية توعية الطالب الجامعي بهويته الحضارية وتأكيد انتمائه والاعتزاز بلغته إذ ان (الحرص على اللغة العربية من جهة الحرص على الدين، إذ لا يزال منهما شيء قائم كالأساس والبناء، ولا منفعة فيهما إلا قيامهما معاً)[٢٩].

إذ ان التعليم الجامعي في مؤسساته الأكاديمية يمثل بيئة الطالب الجامعي ومنهل معارفه وثقافته ومن ثم فهو (يشكل حجر الزاوية في تشكيل الهوية وفي تعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب، لذلك فإن الدول تتخذ التعليم كأداة أساسية

لتربية أبنائها منذ الصغر على المبادئ والأفكار والأيدلوجيات التي تشكل في النهاية الهوية الوطنية للمجتمع)[٣٠].

وعليه يتأكد لدينا ان من الضرورة على الطالب الجامعي من إتقان اللغة العربية من حيث انها (هي أحد معالم الهوية القومية، ومن ناحية ثانية تقوم الدراسة الجامعية بشكل أساسي على القراءة والبحث وكتابة البحوث، فإذا كانت لغة الطالب ضعيفة فستضعف حصيلته القرائية، وسيكتب بحوثاً ضعيفة المستوى، هذا بالإضافة إلى مرحلة الدراسات العليا وما يلزم فيها من كتابة الرسائل والأطروحات)[٣١].

إلا ان المطلع على واقع الطالب الجامعي في المؤسسة التعليمية والمتابع لنتائج البحوث والدراسات التي أجريت في جامعات الدول العربية، إضافة إلى التقارير الرسمية وغير الرسمية التي يرفعها مشرفو اللغة العربية والقائمون على تدريسها وتطوير مناهجها يشيرون الى بروز العديد من مظاهر ضعف الطلاب في اللغة العربية، وفي جميع مهاراتها وفنونها تقريباً. ومن أبرز تلك المظاهر التي رُصدت على مستوى الطلاب في جميع المراحل التعليمية، ما يأتي[٣٢]:

١. الضعف في القراءة الجهرية، وفي النطق الصحيح للحروف والكلمات.

٢. الضعف في مهارات الإلقاء، وعدم انسجام طريقة الأداء الصوت ي مع مفهوم الكلام.

٣. القصور في تمثل المقروء وإدراك الأفكار الأساسية والفرعية، وعدم التمكن من تلخيص الأفكار التي يتضمنها النص المقروء.

٤. الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاتها.

٥. شيوع العامية في التعبير والحديث والحوار.

٦. الجهل بالقواعد الصرفية الواضحة التي يتلقاها المتعلم عادةً في مرحلة التعليم الأولية.

٧. الجهل بقواعد النحو العربي.

٨. كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة.

٩. الجهل بمعاني الأدوات اللغوية ووظائفها.

١٠. إهمال علامات الترقيم، وعدم القدرة على توظيفها توظيفاً صحيحًا في الكتابة.

١١.ركاكة الأسلوب، والتكلف في تركيب الجمل تركيبًا صحيحًا وجمالياً.

١٢.ضعف الرصيد الحفظي من الشواهد الشعرية والنثرية على الرغم من أهمية حفظ الشواهد في إغناء التعبير واختصار المعاني.

١٣.العزوف عن القراءة الحرة وعدم الإقبال عليها.

١٤.ضعف في الاعتزاز باللغة العربية.

وهنا لا بد من الإشارة والتأكيد ان الجامعة بمؤسساتها التعليمية ومراكزها التطويرية لا يمكن ان تبني بوحدها هوية ثقافية لغوية للطالب الجامعي ما لم يكن هناك رافد داعم لها وهو دعم البيئة الاسرية للطالب الجامعي، فمن المعلوم ان للأسرة دور في تنمية الميول القرائية لأبنائها، حيث نجد متغيرات تؤثر في تنمية هذه الميول مثل المستوي التعليمي للوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بالتحصيل، ومدى توافر الكتب والمجلات في المنزل، وطرق استغلال أوقات الفراغ ... ومن بين الأمور التي يمكن للوالدين أن يساعدوا أبناءهم من خلالها[٣٣]:

١. إتاحة الفرص للأبناء للتعبير عن ميولهم ورغباتهم، وتشجيعهم على ذلك، وحفزهم على التحدث عن خبراتهم اليومية.

٢. توفير البيئة في المنزل للطالب لتوثيق العلاقة بينه وبين الكتاب، وهذا الإجراء يمكن أن يبدأ في الأسرة في وقت مبكر عن طريق قراءة الوالدين القصص القصير والمشوقة، مما يزيد ذلك بإقبالهم على الكتب وتنمية الميول القرائية

٣. توفير بيئة لغوية وثقافية في الأسرة مما يساعد على إثراء خبرات الطالب الجامعي وتنمية مهاراته اللغوية، وذلك عن طريق سلوك الوالدين في هذا المجال بتوفير في الأسرة حب القراءة والمطالعة.

مما سبق نستنتج بأن الأسرة وما يحيط بها تستطيع أن تلعب دوراً ايجابياً في مساعدة الكلية لتنمية المهارات اللغوية من خلال توفير الاستعداد للقراءة ومتابعة طالب منذ كان تلميذاً في المدرسة الى وصوله الى المرحلة الجامعية ففي ذلك تذليل للصعوبات التي يواجهها في ضعفه في إتقان اللغة العربية.

وهنا نرى من الضرورة بمكان ان نذكر بعض الإجراءات العملية النافعة التي تقدمها الاسرة تساعد في بناء الطالب لغوياً ومن ثم يتحقق ميوله النفسي للغة منذ مقتبل عمره التعليمي وذلك من خلال النقاط الآتية[٣٤]:

١. الحث من خلال التسجيلات القرائية وقراءة القصص التربوية والأدبية الهادفة والمشوقة المناسبة لأعمارهم وملاحظتهم أثناء ذلك.

٢. تشجيع التلاميذ على الكلام والتعبير الحر المطلق، وتصويب أخطاءهم ومنحهم الثقة بذواتهم.

٣. توفير نماذج كلامية صحيحة، ومتنوعة وجمل وتعبيرات لغوية راقية في المنزل ليتمكن الطفل من محاكاة وكتسابها لتصبح جزءا من سلوكه اللغوي.

٤. مراجعة المراكز الطبية والصحية والنفسية المتخصصة عند وجود أي صعوبات أو انحرافات في سلامة اللغة أو التعثر في الكلام.

٥. التعاون مع المدرسة من خلال المرشد الطلابي ومعلم الفصل أو أي أخصائي علاجي لوضع برنامج لمعالجة المشكلات اللغوية لدى التلاميذ[٣٥].

إن اللغة العربية هي العروة الوثقى التي تجمع بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية، وبهذا المعنى فإن الوفاق العربي والتضامن الإسلامي لا بد أن يقوما على هذا الأساس المتين؛ لغة القرآن الكريم، ولغة الثقافة العربية الإسلامية، ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم مكانة اللغة العربية، والعمل على نشرها وتعليمها، حتى لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية، لأن في ذلك حماية للأمن الثقافي الحضاري، للأمة العربية الإسلامية.

فهي لم تكن في يوم ما عصية على الفهم وإلا لم تكن اللغة الرسمية للقرآن الكريم الذي اراده الله سبحانه للناس كافة باختلاف لهجاتهم وعاداتهم، وفي كل زمان ومكان الى قيام يوم الساعة، قال تعالى: ﴿**وأُوحِيَ إِلَيَّ هَذا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكم بِهِ ومَن بَلَغَ**﴾[٣٦]، يقول الشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ): (أي: ولأخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة)[٣٧].

يقول أستاذنا الدكتور محمد حسين الصغير: (أن اللغة العربية الشريفة ليست لُغزاً من الألغاز، وهي قابلة للتعلم، وقد نبغ فيها كثير من مسلمي غير العرب، وأتقنها جملة من المستعربين والمستشرقين حتى ترجموا القرآن الى لغاتهم وقدموا أفضل الدراسات القرآنية)[٣٨].

نعم؛ إن الوظائف الحيوية التي تؤديها اللغة في المجتمع الطلابي هي التي تؤهله لأن تكون من أهم تجليات الهوية وأقواها على الاطلاق، وركيزة هامة من ركائز الوحدة وشاهد صريح عن الانتماء لأمته الإسلامية، ومعبرة عن الوئام والتفاهم بين أفراد المجتمع والمجتمعات الاخرى، فهي في المقام الأول أداة الاتصال بين أفراد المجتمع والشعب والأمة.

المطلب الرابع: مكون التاريخ والتراث في هوية الطالب الجامعي

إن الشعور بالوجود الحاضر بين الأمم لا يمكن ان يكون إلا عن طريق وجود تاريخها الخاص بها، فالتاريخ بكل تفاصيله يمثل أحد ملامح هويتها، فهو السجل الثابت لماضي الأمه وديوان مفاخرها وامجادها وذكرياتها العامة، وهو يوثق آلامها وأحزانها، وآمالها وأمانيها؛ بل هو (الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فكل الأفراد والجماعات حين يكونون مشتركين في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة علي الهوية الثقافية)[٣٩]، وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الخبيثة الفاعلة لإخفاء هويتها أو تهميشها في نفوس ابنائها.

ولعل البعض من طلبة الجامعة أو لعله من كوادر متقدمة في المعارف العلمية تستهجن الاهتمام بالتاريخ والماضي! وهنا نسأل سؤال بريء من باب تقريب الإجابة على الاستهجان مفاده: لماذا يهتم الكثير منهم بمعرفة أسماء ومآثر آباءهم وأجدادهم؟، ونلحظ في مجتمعهم (البيئة) أن الابن غير الشرعي يكون محل المقت فيه واللمز، وسبب ذلك بكل وضوح أن من لا أصل له لا فرع له، وهذا الأصل هو التاريخ.

وعليه فالطالب الجامعي معني بالاطلاع على تاريخ أمته بكل تفاصيله، مهما كان تخصصه العلمي، سواء تاريخه الشخصي أو المجتمعي أم الأممي، وذلك ان تحديد الهوية يقتضي العودة إلى جملة من العناصر، التي يمكن تصنيفها في المجموعات التالية(٤٠):

١. الأصول التاريخية: الأسلاف، الولادة، الاسم، المبدعون، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، الأبطال الأوائل.

٢. الأحداث التاريخية الهامة: المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية، الآثار الفارقة، التربية والتنشئة الاجتماعية.

٣. الآثار التاريخية: العقائد والعادات والتقاليد، والعقد الناشئة عن عملية التطبيع أو القوانين والمعايير التي وجدت في المرحلة الماضية.

إن سؤال الهوية والتاريخ، يظهر مدى الترابط بين الجانبين، وإن سؤال التاريخ ذاته يفضي إلى تعزيز معاني الهوية، وذلك عبر ترسيخ المعاني المذكورة أعلاه، إذ تجذر هوية الجماعة في تاريخها، ويبرز تاريخ الجماعة وآثارها في صيغ مكتوبة، كما يتجلى في تقاليد الجماعة، وأساطيرها وحكاياتها، وينطوي كذلك التاريخ على الأحداث الفردية والجمعية، وعلى صورة أبطالها التاريخيين، كما يشتمل على صورة الحياة السياسية للجماعة وآثارها(٤١).

كذلك يضم التاريخ قيم الجماعة الجمعي وأثره على تنظيم الوسط الحيوي، ويحتوي البنية الديمغرافية والنشاطات الراهنة، والبنية الاجتماعية، وأخيراً فالتاريخ سجل الآراء والاتجاهات والمعايير السلوكية، وفيه موروثات الماضي وخزين مسيرته وتراكم خبراته عبر الاجيال.

ان المكان المميز الذي يأخذه التاريخ في ذاكرة الطالب الجامعي مع ذاكرة أفراد مجتمعه وأمته الكبرى على حدٍ سواء، يجعل منه عاملاً مهماً وأساسياً في تركيبة هويته ومن ثم تقويتها من خلال الترابط المشترك بالمضمون، وذلك (إن التجارب المشتركة تأخذ قيمتها الخاصة وتصبح مصدراً لذكريات الجماعة الجميلة الخاصة بالماضي المشترك، والذي يصبح منطلقاً جديداً للبحث عن تجارب جديدة أخرى

مشتركة أيضاً... ان هذه التجارب المشتركة تؤدي إلى وحدة الذاكرة الجمعية ووحدة الماضي الجمعي وتعزز بالتالي الوحدة العاطفية للجماعة)[٤٢].

إن تثقيف الطالب الجامعي بتاريخ أمته ومجتمعه لا يعني الركون الى الماضي والتغني به فحسب؛ بل ان (الماضي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني عميقة، يمكن له أن يدرج في مقدمة أي مشروع نهضة لأي بلد وأي وطن، ودون مبالغة، فهو ذاكرتها وركن انبعاثها الجديد)[٤٣].

ويكفي ان يعلم الطالب الجامعي عن أهمية التاريخ وما فيه من عبر ودروس ان ثلث القرآن الكريم هو تاريخ واخبار ومواقف الماضين، إذ القرآن الكريم تنقسم مواضيعه بوجه العموم إلى ثلاثة أقسام:

١. قسم متعلق بالتوحيد والعقيدة وأصول الدين.
٢. قسم متعلق بالتشريع والأحكام والآداب.
٣. قسم متعلق بالقَصص واخبار الماضين.

والمتأمل بحكمة نزول القرآن الكريم وصدوره من رب العالمين لا يظن أن ثلثه مجرد روايات وسرد يخلو من القيمة المعرفية أو الفائدة المعتد بها! وأمر بهذه الأهمية وهذه المساحة الكبيرة من آيات الكتاب العزيز المعجز مع وجود الأمر الإلهي الصريح في القرآن الكريم بدراسة التاريخ، فقال تعالى: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٤٤]، والمعنى: (فاقصص على قومك أيها الرسول الكريم المقصوص عليك من جهتنا لعلهم يتفكرون فينزجرون عما هم عليه من الكفر والضلال)[٤٥].

إذن مما تقدم يتضح ان هناك دعوة الى اتباع دين الإسلام الى قراءة التاريخ واستلهام العبرة، فكان ان استشعر العلماء أهمية القصة في القرآن الكريم وما فيها من اسرار معرفية ومعاني نافعة ان انبثق من هذه الأهمية علم القصة كجزء من علوم القرآن الكريم[٤٦]. وبهذا على طالبنا الجامعي ان يعلم أن أي أمة من الأمم ليس لها تاريخ سيكون ميزانها الحضاري والقيمي صفر بين الأمم، وبالواقع ان لا حاضر من غير ماضي، فالماضي هو من يُشكل ملامح الحاضر ويرسم صورة المستقبل، وكل الحضارات باختلاف فلسفاتها للوجود ونظامها القائم عمدت دولها الى خلق تاريخ لها ولو بابتداع شخصيات وهمية، وصناعة أبطال أسطوريين من الخيال، ورموز تقتدي

بها وتستلهم منها نهضتها وهي لا واقع لها في الاصل، وتنفق على ذلك الأموال الباهظة وتروج لها بمشاريع إعلامية كإنتاج أفلام وطباعة كتب وفي مجالات مختلفة، وذلك انها أمم لا تاريخ لها ولا ماضي تعتد به إذ لعله يكون ماضيها بشع بأحداثه أو تعمل على التضليل لما في حقيقته ما لا يُشرف فيطمسون معالمه ويزورون حقيقته، فكان ان لجأت الى هذه الأساليب حين ادركت أهمية التاريخ على واقعها واثره على مستقبلها وبناء اجيالها..

نعم؛ ان للتاريخ أهمية كبيرة في تشكل هوية الطالب الجامعي وبناء شخصيته الثقافية الحضارية، وفوائده جمَّة لا سبيل لحصرها، كما ان كل علم من العلوم مهما كان صنفه ونوعه له تاريخ، وذلك ان أبعاد التاريخ الثلاثة: الزمان والمكان والحدث داخله في كل شيء وشاملة لكل موجود.

والقرآن الكريم كما تقدم يُرشد الى الاطلاع على التاريخ ودراسته، والتأمل فيه واخذ العبرة من الرموز الخالدة، والاقتداء بهم فكراً وسلوكاً، وان وابرز رمز في البشرية على الاطلاق الرسول الخاتم ﷺ، فقال تعالى: **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا]**[٤٧]، أي أن (لكم في النبي (ﷺ) تأسياً واقتداء جيداً، فإنكم تستطيعون بالاقتداء به واتباعه أن تصلحوا أموركم وتسيروا على الصراط المستقيم)[٤٨].

وفي سيرة المعصوم وسنته الشريفة في التأكيد على أهمية التاريخ وأخذ العبرة منه الكثير من الأقوال والمواقف؛ بل ان الأمر من بالغ أهميته ان كان وصيتهم لأولادهم الكرام، فنلحظ ان أمير المؤمنين علي عليه السلام يوصي ولده الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في التأمل بالتاريخ فيقول عليه السلام: (واعرض عليه – قلبك – أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم. فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك)[٤٩].

وفي ختام الكلام عن مكوّن التاريخ في صياغة هوية الطالب الجامعي نؤكد ان التاريخ يبقى أعظم مُعلم عبر الزمن، ومن لا يهتم بالتاريخ وماضي أمته لا هُوية له، وما ينفك أن يكون إمَّعة عَالةً على غيره من الأمم والحضارات شاغراً فاه انبهاراً بها،

مغلوب على أمره، مهزوم في نفسه، مقلداً لغيره ممن هم خارج سنخه ودينه؛ وهو بهذا الضعف يكون حلقة سهلة ولقمة سائغة للافتراس من قبل الحضارات الأخرى فيكون غزوه فكرياً وسلوكياً من حيث يشعر أو لا يشعر إذ إن (الغزو الفكري الغربي داء وخيم يفتك بالأمم ويزيل هويتها ويمسخ شخصيتها ويحرف معاني الأصالة والقوة فيها، وشر البلاء بهذا الغزو ان الأمة التي تبتلى به لا تشعر بما أصابها ولا تنتبه الى انحرافها ولا تدري نتيجتها ومآلها، وبذلك يكون تبصيرها بالخطر المحدق شاق وعلاجها أمر صعب وإيقاظها من سباتها يحتاج الى زلزال من الجهود إذ ان أفهامها سبيل الرشاد أعسر من العسير)[٥٠].

نعم؛ فنتيجة للغزو الغربي الفكري والعولمة الثقافية الإعلامية تصدعت (جوانب كثيرة من الثقافة السائدة في البلدان الإسلامية لتشوهات واختلاط المفاهيم كالعادات المستحدثة والسلوكيات السائدة في أوساط الشباب الإسلامي، فقسم كبير منها هو تقليد للغربيين في عاداتهم وسلوكهم بدعوى التنوير والانفتاح)[٥١]، وها هنا تكمن أهمية وضرورة توعية الطالب الجامعي بهويته الثقافية ومكونها التاريخي الحضاري بكل ما يحمل من معاني واحداث ومعارف تحصنه في حاضره وتدفعه الى مستقبل تراكمي مفعم بالخبرات.

المطلب الخامس: المكون القيمي الأخلاقي في هوية الطالب الجامعي

وهذا المكون له أهميته البالغة في الجانب الحركي من هوية الطالب الجامعي، فهو يمثل نتيجة كل المكونات الأخرى وانصهارها ومن ثم ظهورها على الواقع العملي السلوكي بعد القناعة والإيمان بالمبادئ الفكرية النظرية لمكونات الهوية المتقدمة، وذلك ان القيم تُعد أساساً موضعياً لاتخاذ أنماط سلوكية معينة وهذا ما يعني أن دورها الفعال في توجيه السلوك الإنساني فهي القوة الموجهة والمنظمة لهذا السلوك، الذي يدخل في إطار جزء أساس من التنظيم للبناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، هي أساس انجازات هذا السلوك.

وقبل التفصيل بهذا المكون نرى من الضرورة بمكان تعريف القيم في اللغة والاصطلاح وعلى النحو الآتي:

في اللغة: القيمة هي قيمة الشيء قدره المتاع اي ثمنه وجمع قيمة قيم ويقال ما لفلان قيمة، أي ماله من ثبات ودوام على الامر، وامر قيّم اي مستقيم، وكتاب قيم اي ذو قيمة[٥٢].

أما في الإصلاح: فيُعبر عنها بالعديد من التعريفات وهذا راجع الى اختلاف المفكرين حسب توجهاتهم الفلسفية للكون والمنظومة التربوية التي يتبنونها[٥٣]، والذي يعنينا منها هنا التعريف المنسجم مع المبادئ الإسلامية فنختار التعريف الجامع الآتي:

هي: (مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتلاءم مع قدراته وإمكانياته، وتتجسد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات أو السلوك اللفظي أو العلمي بصورة مباشرة وغير مباشرة)[٥٤].

إذن القيم هي: (مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه أو المرغوب عنه)[٥٥]، وذلك ان علماء الاجتماع يقسمون القيم الاجتماعية الى قسمين اساسيين هما[٥٦]:

١. القيم الايجابية المفيدة والتي تتجسد في: الايثار، التعاون، الشجاعة، تحمل المسؤولية الصدق، الصبر الإخلاص في العمل، الديمقراطية والشهادة في سبيل المبادئ والمعتقدات.

٢. القيم الضارة والسلبية التي تتجسد في: الطائفية، الغدر، الطبقية، التمايز، التعصب، ..... وغيرها من القيم التي يكرهها المجتمع.

وتشخيص المفيد والضار من القيم يحتاج الى معيار ثابت مستقر مع تغير الازمان والاوطان، وهذا الثبات المعياري عامل مهم في نفي الاضطراب عند الطالب الجامعي حين يُراد منه تحديد القيم التي لابد ان تترجم على الواقع السلوكي له، والقيم في المنظور الإسلامي ثابتة في المفهوم والتطبيق، كما انها واضحة المعنى في مصادرها الاصيلة (القرآن الكريم وسنة المعصوم عليه السلام).

وعلى هذا الأساس نجد أن علم القيم في الفكر الإسلامية، يعني (تلك الفضائل والآداب المستخرجة من أخلاقيات القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتراث الأمة

الإسلامية، والتي عبر عنها الدارسون المسلمون بمصطلحات مختلفة ومتنوعة، تارة باسم المبادئ أو الأسس، وتارة باسم المقومات أو الثوابت، وأخرى باسم الإسلام أو العقيدة...)[٥٧]، وإن كان مصطلح الفضيلة والآداب العامة ومكارم الأخلاق هو المصطلح المشهور الذي استعمله الدارسون واهل الاختصاص للدلالة على مواضيع القيم والأخلاق.

وإن المعيار في التراث الإسلامي في تشخيص القيم الحسنة منها أو القبيحة يكمن فيما كان قد حدده التشريع الإسلامي من واجبات ومستحبات ومحرمات ومكروه، إذ انه ينظر إلى القيم على أنها (عملية تفضيل تقوم على الاستقامة والاعتدال، وتنطلق أساساً من مصادر أحكام الشريعة الإسلامية، ومعاييرها ومبادئها، وهي تحدد المرغوب فيه حلالاً وتأمر به، والمرغوب عنه حراماً خبيثاً وتنهى عنه. وتعمل كدوافع أو مثيرات لسلوك الفرد والمجتمع نحو خلق الشخصية السوية المتكاملة وتنميتها، وذلك بما يكفل للإنسان السعادة الأبدية)[٥٨].

ولتوضيح هذا الأمر في أنواع القيم والأخلاق الإسلامية والفضائل عند الطالب الجامعي وتبسيط التعاطي معها في الواقع العملي نلحظ ان السيد محمد تقي المدرسي قد صنفها إلى خمسة أصناف، انطلاقاً من تصنيفاته العملية للأخلاق وهي[٥٩]:

١. الأخلاق الفردية: وتشمل القيم التالية: الاستقامة، العفة، كظم الغيظ، الصدق، الأمانة، التواضع، البخل، الإسراف.

٢. الأخلاق الأسرية: وتتمثل في تلك القيم التي تربط الآباء بالأبناء، والأزواج والأقارب والأرحام. وهي: طاعة الوالدين، الإحسان إليهما، شكرهما، مصاحبتهما بالمعروف، المودة، الإنفاق.

٣. الأخلاق الاجتماعية: وتشمل القيم التالية: تحريم الغش والظلم، وجوب الوفاء بالعهد، العفو والإحسان والكرم، تحريم الاعتداء على الأنفس.

٤. الأخلاق الدينية: وتشمل الفضائل التالية: طاعة الله وشكره، التوكل على الله، الخوف من سطوة الله، الأمل في رحمة الله، التوبة من الذنب.

٥. أخلاق الدولة: وتشمل القيم والفضائل التي تربط الحاكم بالمحكوم، مثل: العدالة، الحرية، المساواة، إقرار النظام، صون الأموال، التشاور، الدفاع، مساعدة المستضعفين، وحدة الكلمة، الرقابة والوفاء بالعهد.

والمتأمل في هذه التصنيفات للفضائل يلحظ في مجملها وتفصيلها انها ترسم نمط سير للإنسان في حياته الحركية في المجتمع ومن ثم تؤكد ملامح هويته الإسلامية المشرقة دون سائر الحضارات الأخرى، وذلك انها لا يمكن ان تكون إلا متميزة عن غيرها، فهي مستقلة في مصادرها (القرآن الكريم والمعصوم عليه السلام) فلا يمكن ان تذوب مع غيرها من الحضارات مهما كان بريقها، وكذلك عدم احتياجها لغيرها من الفلسفات والمصادر وتوازنها في تلبية احتياجات الإنسان وفلسفة سر وجوده إذ إن (التشريع الإسلامي جاء كاملاً شاملاً لكل جوانب الحياة الدنيا والآخرة، وجاء أيضاً مكملاً ومتمماً لما خلت منه الرسالات السابقة، كطغيان المادية في اليهودية، وطغيان الروحية في المسيحية، وتعادل الجانبين في توازن واعتدال في الإسلام)[٦٠].

حيث أعطى الإسلام كلاً منهما ما يستحقه من الرعاية والعناية، فهو يدعو الإنسان إلى العمل والكسب في الدنيا، كما يدعوه في الوقت نفسه إلى العمل لطلب الآخرة، وجعل الكسب في الدنيا مقيد بطلب الاجر والقرب الى الله عز وجل، فقال تعالى: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾**[٦١].

يقول المفسر الشيخ محمد جواد مغنية: (جد واجتهد واعمل لوجه الله في كلّ ما أعطاك من مال وصحة وعقل، فإن المرء مسؤول أمام الله عن جسمه فيم أبلاه، وعن عمره فيم أفناه، وعن ماله ممّ اكتسبه وفيمَ أنفقه)[٦٢]، وعليه ان طلب أن (المال والثروة ليس أمراً سيئاً كما يتصوره بعض المتوهمين، المهم أن تعرف فيم يستعمل المال، وفي أي طريق ينفق، فإذا ابتغي به الدار الآخرة فما أحسنه! أو كان وسيلة للعب والهوى والظلم والتجاوز، فلا شئ أسوأ منه!)[٦٣]،

وهذا المعنى واضح في قول أمير المؤمنين علي عليه السلام: (لا تنس صحتك وقدرتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة)[٦٤]

إذن من الضرورة الملحة ان يحتل مكون القيم والأخلاق مساحة كبيرة في هوية الطالب الجامعي لما اتضح ما للقيم والأخلاق من مقام كبير وأثر على السلوك العملي الذي تتحقق به إنسانية الإنسان، وتتم به سعادة الناس في إطار التعاون والتآزر، وينعم فيه المجتمع بقيم التضامن والتكافل، وتتوحد به الأمة في ظل وحدة المصدر والمصير، مما يحفز الناس افراد وجماعات إلى الالتزام بها، وإذا فقدت الأخلاق واختل معيار القيم لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد، ويلحق الناس الضيق والحرج، وتعم الفوضى والاضطراب، والقلق النفسي، فالقيم والأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية – إسلامية كانت أو غير إسلامية –، ويقرر ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[٦٥]، نعم؛ فالقيم النافعة ومكارم الأخلاق هي العمل الصالح الذي كان ثمرة دوحة الإيمان، والآية الكريمة مطلقة في الحث على التزام القيم والأخلاق صغيرها وكبيرها، ولم تحصر عمل الصالحات في (العبادات فحسب، ولا الإنفاق في سبيل الله وحده، ولا الجهاد في سبيل الله فقط، ولا الاكتفاء بطلب العلم... بل كل الصالحات التي من شأنها أن تدفع إلى تكامل النفوس وتربية الأخلاق والقرب من الله، وتقدم المجتمع الإنساني.

هذا التعبير يشمل الأعمال الصغيرة، كرفع الحجر من طريق الناس والأعمال الجسام مثل إنقاذ ملايين الناس من الضلالة والانحراف ونشر الرسالة الحقة والعدالة في أرجاء العالم)[٦٦].

وهذه نتيجة حتمية حين تتوافق القيم الصالحة والأخلاق النبيلة ينتج عنه العمل الصالح، فالتواصي بالصبر والتسلح بالإرادة في مواجهة المغريات والتحديات من شأنه أن يبني طالباً جامعياً محصناً لا تنال منه عوامل التعرية الداعية الى التردي والانحطاط، وما ابتلاء الأمم والحضارات إلا في ضعف قيمها وأخلاقها، لا في ضعف إمكاناتها المادية أو منجزاتها التكنلوجية، فقوة القيم الخُلقية وتمثلها في الواقع الحياتي هو ما يصنع جيل جاد يرسم المستقبل العلمي من خلال بناءه الشخصي والنفسي فلا تذوب قيمه مع الحضارات الأخرى وما تحمل من قيم مخالفة؛ بل ينفتح عليها مع ثبات هويته الخاصة.

وتسعى التربية بالإضافة لبناء الفرد إلى تنمية قدرته على التكيف مع التغيرات المختلفة في المجتمع، ولا يمكن تخيل أي مجتمع أو حتى الفرد الواحد أن يعيش دون أن يكون ملتزماً بمعايير محددة، ويعمل على الحفاظ عليها، فإذا اتفق المحللين على أنواع السلوك المرغوب فيه فإن المجتمع سيكون بصورة عامة ثابتاً ومستقراً، وبعكس ذلك سيصبح المجتمع في حالة من الفوضى والتفكك، فالالتزام بالسلوك المتفق عليه يؤدي إلى تقليل الصراع إلى حده الأدنى ويقلل من خطورة السلوك المنحرف وقد يزيد في العلاقات الانسانية(٦٧).

إذن المحافظة على هذه الهوية بكل مكوناتها في نفس الطالب الجامعي (يتوجب الحفاظ على الموروث الثقافي والفكري من الاندثار، ومساهمة في المسيرة التنموية والرؤية التي تؤكد الانفتاح على الحضارات، والتشجيع على الابداع وترسيخ مفاهيم الجودة وتعميق ثقافة التميز، والمشاركة في بناء المجتمع واحيائه ثقافياً واقتصادياً وتنموياً للوصول إلى الرقي)(٦٨).

الخاتمة

بعد بيان مفهوم الهوية وعرض أهم مكوناتها التي ترسم شخصية الطالب الجامعي والتحديات التي تواجه هذه المكونات في البيئة الجامعية نكون قد وصلنا الى خاتمة البحث لنقول فيها:

١. ان مفهوم الهوية الثقافية في مجاله الاجتماعي النفسي يشير إلى كيفية أدراك الطالب الجامعي لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند على منطلقات تكون عنده من المسلمات الثقافية العامة.

٢. إن الطالب الجامعي يمثل طاقة كبيرة في كل البلدان وان اختلفت فلسفتها للوجود وهو محل عنايتها ورعايتها في صبغه بما تتبناه من إيديولوجيات عند صياغة هويته.

٣. إن بناء الطالب الجامعي البناء الصحيح يستوجب ان يكون على أسس سليمة ثابتة في الوجدان والفكر، وتحمل في ذاتها مقومات بقاءها وصمودها أمام المتغيرات الوافدة.

٤. يُعد أساس الدين من الأسس التي لا تخلو منها أي حضارة، وإن لم يكن له أثر مباشر فيها فهو بالأكيد له تأثير غير مباشر في ثقافتها وتكوين هويتها، ودين

الإسلام دين عالمي وخاتم الأديان وعليه لا مناص من ان يكون أساس في بناء ثقافة الطالب الجامعي وسمة بارزة في حضارته فهو يلبي كل احتياجات الإنسان، فهو بهذا ثقافة وهوية في قالب واحد.

٥. إن اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر هام في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، واللغة العربية تمثل المكون الثاني في هوية الطالب الجامعي بعد مكون الدين، وهي بهذا تعني ان الانفكاك عنها هو انسلاخ عن الثقافة والمعارف العربية والإسلامية وانفصام لعرى التواصل الحضاري بين العرب ومسلمي العالم.

٦. إن المكون الثقافي التاريخي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فالأفراد والجماعات حين يكونون مشتركين في ماضٍ واحد يعتزون ويفخرون بمآثره وكذلك يعتبرون من مآسيه واحزانه في أخذ الدروس والوقاية في الحاضر والمستقبل، والطالب الجامعي معني في الاطلاع على تاريخه بكل تفاصيله.

٧. إن هوية الطالب الجامعي في مكونها القيمي المرتكزة على ما اقره التراث الإسلامي هي المعيار في تشخيص القيم الحسنة منها أو القبيحة وذلك يكمن فيما كان قد حدده التشريع الإسلامي من تكاليف شرعية ومكارم الأخلاق.

٨. إن إعداد مناهج دراسية تربوية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة في التربية الدينية، يعزّز مقومات الأمة ومرتكزاتها، ووفق أسسها ومنطلقاتها العقدية والشرعية، والفكرية والقيمية والاجتماعية، وحده الكفيل بتعزيز التربية السوية للأمة، وفق مفاهيم التربية الإسلامية الشاملة، التي تحافظ على تماسك المجتمع، وتحقق وحدته الفكرية، وهي وحدها التي تعينه على مواجهة التحديات الغربية وعلى رأسها تحديات العولمة.

٩. إن المؤسسات التعليمية الجامعية لها الفاعلية الكبيرة في بناء شخصية الطالب الجامعي والمحافظة على هويته الثقافية؛ وهي بذات الوقت قادرة سلباً على تمييع شخصية الطالب الجامعي وتشويه هويته ان اهملت مكوناتها لما تحتله مؤسسات التعليم العالي من أهمية بالغة في النظام التعليمي.

وأخيراً.. إن تطوير المناهج التعليمية لا بد ان يكون هدفاً صادقاً، وأن يكون هو التطوير الذي يعيد للأمة ما فُقد منها، وهو التربية الدينية، وحين ذاك يكون التطوير

خطوة حقيقية في الطريق الصحيح في تشييد هوية ثقافية قوية للطالب الجامعي وهو ما ينعكس أثره على هوية المجتمع الصالح وتكوينه المعرفي والتقني وبنائه الحضاري.

وفي الختام لا يدعي الباحث انه قد استوفى مكونات هوية الطالب الجامعي بكل جزئياتها، أو انه اعطى للموضوع حقه الكامل، وانما يزعم انه بذل جهده المعرفي في بيان الموضوع بحسب طاقته مستشعراً واجبه الرسالي والمهني اتجاه الطالب الجامعي إيماناً منه بأن الأمم لا ترتقي الى مستقبل زاهر ما لم تهتم ببناء الطالب الجامعي ومكونات هويته الثقافية.

الهوامش:

(١) للتوسعة ظ: مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة، د. ايمن عبد العزيز سلامة ود. عبد اللاه صابر عبد الحميد، ص٥، القيم المتجهة نحو تحقيق الذات وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة، ماجدة هديل العلي، ص٢٣، التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعي –دراسة ميدانية–، صبري عبد المطلب بديع، ص٣٢٩–٣٨٨.

(٢) مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة، د. ايمن عبد العزيز سلامة ود. عبد اللاه صابر عبد الحميد، ص٤.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص١٠٣٩.

(٤) ظ: الاندماج الاجتماعي بين مأزق الهوية وفخ العولمة تحديات وتحولات عمران المدنية الخليجية المعاصرة، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والامة في الوطن العربي، علي عبد الرؤوف علي، ص٢٢٤.

(٥) الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة –دراسة ميدانية –، أحمد علي كنعان، ص٤٢٠.

(٦) الهوية الوطنية، أحمد بن نعمان، ص٢٣.

(٧) هل تمهد الهوية الثقافية الطريق إلى الوحدة السياسية العربية، رضوان السيد، ص٢٠.

(٨) خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية، د. إيمان سعيد عبد المنعم السيد، ص٤٢٦.

(٩) ظ: واقع التعليم الأجنبي وتداعياته على الهوية، هدى بنت محمد اسويلم، ص٣٥–٧٢.

(١٠) فلسفتنا، ص٤٤.

(١١) ظ: المجتمع الإسلامي المعاصر، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص٤١.

(١٢) ظ: السنن التاريخية في القرآن، محمد باقر الصدر، ص٣٢.

(١٣) سورة الانعام، الآية: ٣٨.

(١٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٢٧٤/٤.

(١٥) ظ: برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية، محمد أحمد محمد، ص٣٩١.

(١٦) الحداثة: تيار فكري ذو مفاهيم فلسفية، يقوم على رفض الماضي قيماً وتراثاً ومبادئ ؛ ليبني مرجعية جديدة ترتكز على العقل وتقديس الإنسان في عملية التحديث التي ينتهجها وذلك في تمحور شديد حول الذاتية الفردية والقيم النفعي. ظ: التوظيف الحداثي لآليات المرأة وإشكالياته، د. كفاح أبو هنود، ص٢٥.

(١٧) محمد أركون (١٩٢٨ – ٢٠١٠م) جزائري، وقد قام فكره على محاولة عدم الفصل بين الحضارات شرقية وغربية واحتكار الإسقاطات على أحدهما دون الآخر، بل إمكانية فهم الحضارات دون النظر إليها على أنها شكل غريب من الآخر، وهو ينتقد الاستشراق المبني على هذا الشكل من البحث.

(١٨) ظ: فتنة الحداثة – صورة الإسلام عند الوضعيين العرب، ص٨٣–٨٥.

(١٩) الكافي، الكليني، ٥٩/٥.

(٢٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢٣٧/٩.

(٢١) لوغوس (بالإغريقية: Λούος) (بالإنجليزية: Logos)، وهي من أشد الكلمات أهمية وأكثرها غموضا في الفكرين الغربيين الديني والفلسفي، إذ تدل في سياقات شتى على مدلولات متعددة، كالخطاب، اللغة، العقل الكلي، كلمة الإله، من بين معان أخرى. ظ: موسوعة الفلسفة، الدكتور عبد الرحمن بدوي، ٣٤/٢.

(٢٢) ظ: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ميساء أحمد أبو شنب، ص٣١.

(٢٣) ظ: دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، د. محمد جابر رمضان، ص١٧٢.

(٢٤) ظ: ثقافة البعد الواحد، سعيد إسماعيل علي، ص١٦.

(٢٥) اللغة العربية واكراهات العولمة، محمد زرمان، ص٨٢.

(٢٦) علوم القرآن الموضوعية، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص٣٧.

(٢٧) للتوسعة: ظ: المصدر نفسه، ص٣٧–٤٣.

(٢٨) المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، د. شكري فيصل، ص٣٥.

(٢٩) تحت راية الإسلام، مصطفى صادق الرافعي، ص١١.

(٣٠) أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي –الجزائر نموذجا، د. زهيرة مزارة، ص١١.

(٣١) مقترحات لتعزيز تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعات، صالح الشاعر، https://www.al-fanarmedia.org/ar/٢٠١٥/١١.

(٣٢) ظ: ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف وآثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، د. صالح بن عبد العزيز النصار، ص٨، الضعف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية بجامعة الإنسانية: أسبابه وعلاجه، د. محمد بخير الحاج عبد الله، ص٢٦٨، مشكلة الأداء في اللغة العربية: أسباب الضعف ووسائل العلاج، عبد الله الطيب، ص٥٣٥ – ٥٤٠، أهم أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية، زين شحاته ومحمد موسى عقيلان، ص٢٠٥.

(٣٣) ظ: تدني مستوى اللغة العربية لدى الطالب الجامعي: الأسباب والحلول، نزيهة وهابي، ص١٧١.

(٣٤) ظ: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، ص١٧٢.

(٣٥) ظ: تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد، عبد الحكيم محمود الصافي، ص٥٢.

(٣٦) سورة الانعام، الآية: ١٩.

(٣٧) مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٧/٤.

(٣٨) نظرات معاصرة في القرآن الكريم، ص١٣.

(٣٩) ظ: العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم، عبد الرحمن عمر الماخي، ص٦٥٤.

(٤٠) الهوية، اليكس ميكشيللي، ص١٩.

(٤١) ظ: الهوية، اليكس ميكشيللي، ص٢٢.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٤٣) التاريخ بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية (قراءة في رسائل فضل الأندلس)، د. عامر ممدوح خيرو، ص٦٢٦.

(٤٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٤٥) الوسيط في تفسير القرآن، د. محمد سيد طنطاوي، ٤٣٥/٥.

(٤٦) للتوسعة في هذا العلم ظ: أساليب القرآن الكريم، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص١٩.

(٤٧) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٤٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ١٩٨/١٣.

(٤٩) نهج البلاغة خطب الإمام علي (ع)، ابن ابي الحديد، ٣٩/٣.

(٥٠) الغزو الفكري الغربي للمجتمع الإسلامي – دراسة في الأهداف والاستراتيجية –، د. محمد كاظم الفتلاوي، ص٤٨٧.

(٥١) أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، د. زهيرة مزارة، ص١٢.

(٥٢) ظ: لسان العرب، ابن المنظور، ٤٣/١٢.

(٥٣) عرفها الأنثروبولوجي مالينوفسكي (ت:١٩٤٢م): على انها ارتباطا قوي وهمي بين الكائن وبعض الاهداف والمعايير والاشخاص المعنيين الذي يعتبرونه وسيلة الاشباع حاجات الكائن الحي. للتوسعة ظ: سوسيولوجيا الثقافة انطلاقا من الاتجاهات الثالثة (برونيسلاو مالينوفسكي، كلود ليفي سرتوس، بيار بورديو)، د. ألفة أمحد الماجري، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ص٨. وهذا التعريف فكرته مادية وتعبير عن اشباع الرغبات البيولوجية الأساسية.

(٥٤) القيم الإسلامية والتربية، أبو العينين علي خليل مصطفى، ص١٠.

(٥٥) التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، محمد إبراهيم كاظم، ص١١١.

(٥٦) ظ: موسوعة علم الاجتماع، احسان محمد، ص٥١٤.

(٥٧) المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، أحمد الزباخ، ص٢٧.

(٥٨) المدخل إلى علم الاجتماع، أحمد طاهر مسعود، ص١٥٤.

(٥٩) المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، ص٦٦.

(٦٠) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، علي علي صبح، ص٢٦٦.

(٦١) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٦٢) التفسير الكاشف، ٨٢/٦.

(٦٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٢٩٠/١٢.

(٦٤) الأمالي، الصدوق، ص٢٩٩.

(٦٥) سورة العصر، الآية: ١ – ٣.

(٦٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ٤٣٨/٢٠.

(٦٧) القيم المتجهة نحو تحقيق الذات وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة، ماجدة هديل العلي، ٨–٩.

(٦٨) أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، د. زهيرة مزارة، ص٨.

قائمة المصادر

خير ما نبدأ به: القرآن الكريم.

١. أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي –الجزائر نموذجا، د. زهيرة مزارة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجلالي بونعامة، ٢٠١٧م، العدد١٨.

٢. أساليب القرآن الكريم، د. محمد كاظم الفتلاوي، الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠٢٢م.

٣. الأمالي، الصدوق (ت:٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

٥. الاندماج الاجتماعي بين مأزق الهوية وفخ العولمة تحديات وتحولات عمران المدنية الخليجية المعاصرة، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والامة في الوطن العربي، علي عبد الرؤوف علي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٤١١٢هـ.

٦. أهم أسباب الضعف اللغوي لدى الطلاب في المرحلة الجامعية، زين شحاته ومحمد موسى عقيلان، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ١٩٩٥م، المجلد٩، العدد١.

٧. برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية، محمد أحمد محمد، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م، المجلد٣، العدد ٣٠.

٨. التاريخ بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية (قراءة في رسائل فضل الأندلس)، د. عامر ممدوح خيرو، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٩– ٢٠٢٠م.

٩. تحت راية الإسلام، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.

١٠. تدني مستوى اللغة العربية لدى الطالب الجامعي: الأسباب والحلول، نزيهة وهابي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية الخاصين بصعوبات التعلم، مارس ٢٠١٦م، بالعددين ١٧ و١٨.

١١. التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت).

١٢. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، محمد إبراهيم كاظم، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، ١٩٧١م.

١٣. تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، دار الفكر، البلد، ٢٠٠٢م.
١٤. تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد، عبد الحكيم محمود الصافي، دار الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
١٥. التغيرات المرتبطة بأزمة القيم لدى الشباب الجامعي –دراسة ميدانية–، صبري عبد المطلب بديع، المؤتمر القومي ١٩، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م.
١٦. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار التيار، بيروت، ٢٠١٣م.
١٧. تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ميساء أحمد أبو شنب، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة، كوبنهاغن، الدنمارك، ٢٠٠٧م.
١٨. التوظيف الحداثي لآيات المرأة وإشكالياته (جمال البنا) أنموذجاً، د. كفاح كامل أبو هنود، دار الفاروق ،الأردن، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٢م.
١٩. ثقافة البعد الواحد، سعيد إسماعيل علي، علم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٠. خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة ٦ أكتوبر، د. إيمان سعيد عبد المنعم السيد، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٢م، الجزء ٣، العدد ٤٦.
٢١. دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، د. محمد جابر رمضان، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، عدد٣٧.
٢٢. السنن التاريخية في القرآن، محمد باقر الصدر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١١م.
٢٣. سوسيولوجيا الثقافة انطلاقا من الاتجاهات الثالثة (برونيسلاو مالينوفسكي، كلود ليفي سرتوس، بيار بورديو)، د. ألفة أمحد الماجري، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، السعودية، ٢٠٢٢م، العدد ٨.
٢٤. الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة –دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق–، أحمد علي كنعان، نشر: دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨م.
٢٥. ضعف الطلبة في اللغة العربية: قراءة في أسباب الضعف وآثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، د. صالح بن عبد العزيز النصار، المؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٦. الضعف اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية بجامعة الإنسانية: أسبابه وعلاجه، د. محمد بخير الحاج عبد الله، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٢م.
٢٧. علوم القرآن الموضوعية، د. محمد كاظم الفتلاوي، دار التوحيد، كربلاء المقدسة، ٢٠٢٤م.
٢٨. العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم، عبد الرحمن عمر الماخي، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، في الفترة من ٢٧-٣٠ مارس ٢٠٠٧.
٢٩. الغزو الفكري الغربي للمجتمع الإسلامي – دراسة في الأهداف والاستراتيجية –، د. محمد كاظم الفتلاوي، وقائع مؤتمر الإسلام حياة الرابع الموسوم بالهوية الإسلامية والتحديات المعاصرة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة وارث الأنبياء، ٢٠٢٣م.
٣٠. فتنة الحداثة – صورة الإسلام عند الوضعيين العرب، قاسم شعيب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠١٣م.
٣١. فلسفتنا، السيد محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٢. القيم الإسلامية والتربية، أبو العينين علي خليل مصطفى، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.
٣٣. القيم المتجهة نحو تحقيق الذات وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة، ماجدة هديل العلي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م.
٣٤. لسان العرب، ابن المنظور، دار الصادر، بيروت، ١٩٩١م.
٣٥. اللغة العربية واكراهات العولمة، محمد زرمان، دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
٣٦. المجتمع الإسلامي المعاصر، د. محمد كاظم الفتلاوي، دار حدود، بيروت، ٢٠٢١م.
٣٧. المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، السيد محمد تقي المدرسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٨. المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، د. شكري فيصل، مكتبة المتنبي، بغداد، ١٩٥٢م.
٣٩. مجمع البيان، الطبرسي أبو علي الفضل (ت:٥٤٨هـ)، مكتبة دار المجتبى، النجف الاشرف، ٢٠٠٩م.
٤٠. المدخل إلى علم الاجتماع، أحمد طاهر مسعود، دار جليس الزمان، الأردن، ٢٠١١م.

٤١. مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة، د. ايمن عبد العزيز سلامة ود. عبد اللاه صابر عبد الحميد، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، الجامعة المنوفية، ٢٠١٥م، الجزء ٢، العدد ٤.
٤٢. مشكلة الأداء في اللغة العربية: أسباب الضعف ووسائل العلاج، عبد الله الطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٩م، المجلد ٧٣، العدد ٥٧.
٤٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الصحوة، المنوفية، (د.ت).
٤٤. مقترحات لتعزيز تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعات، صالح الشاعر، https://www.al-fanarmedia.org/ar/2015/11.
٤٥. المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، أحمد الزباخ، مطبعة بني ازناسن، سلا، ٢٠٠٤م.
٤٦. موسوعة الفلسفة، الدكتور عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
٤٧. موسوعة علم الاجتماع، احسان محمد، الدار العربية للموسوعات، لبنان، (د ت).
٤٨. نظرات معاصرة في القرآن الكريم، د. محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٤٩. نهج البلاغة خطب الإمام علي (ع)، ابن ابي الحديد (ت:٦٥٦هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.
٥٠. هل تمهد الهوية الثقافية الطريق إلى الوحدة السياسية العربية، رضوان السيد، مجلة العربي، الكويت، ٢٠٠٠م، العدد ٥٠٣.
٥١. الهوية الوطنية، أحمد بن نعمان، دار الأمة، الجزائر، ١٩٩٦م.
٥٢. الهوية، اليكس ميكشيللي، ترجمة: علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، ١٩٩٣م.
٥٣. واقع التعليم الأجنبي وتداعياته على الهوية، هدى بنت محمد اسويلم، مجلة الجامعة الإسلامية، مصر، ٢٠١٧م، العدد ٦٦.
٥٤. الوسيط في تفسير القرآن، د. محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ١٩٩٨م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Eighth year

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف